المخدرات. أنواعها – مراحلها – العوامل المسببة لها – أضرارها (بحث تحليلي)

م.م. وصال علي محمد
جامعة واسط. كلية الآداب

المخدرات كما يصفها بعض الباحثين أنها سلعة الموت، فهي مادة قاتلة ومخربة لعقول البشرية ومهدمة ومفككة لأركان المجتمع، لأنها تسبب العديد من المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية . هذه المشكلة من المشكلات الجديدة التي ظهرت بعد غزو العراق عام ٢٠٠٣ على يد القوات الأمريكية المحتلة .

على الرغم من إرادة المجتمعات ورغباتهم بالتخلص من هذه المشكلة بفرض أقصى قوبات على المدمنين فضلا عن وصمهم اجتماعيا ونبذهم الا ان هذه المشكلة بدأت تزداد يوما بعد يوم بعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شهدها المجتمع الإنساني بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص لاسيما فئة الشباب بحيث ينتظم فيها الشباب في تنظيمات خاصة بهم ولها كيانها المتميز من حيث التداول والبيع والاستخدام .

لذا سنتناول في هذا البحث المشكلة ومدى أهميتها وتحديد الهدف الذي يرمي البحث إلى تحقيقه كذلك عرض المفاهيم والمصطلحات الخاص بها فضلا عن انواع المخدرات ومراحل الإدمان والعوامل والأضرار الصحية والنفسية ألعامه والخاصة اطي المخدرات عند الشباب . وسنبين النتائج التحليلية للبحث والتوصيات والمعالجات والمقترحات .

مشكلة وأهمية وهدف ومفاهيم ومصطلحات البحث :

- <u>مشكلة البحث :</u> لمخدرات بكل أنواعها لها أضرار بالغة السوء على صحة وسلوك المدمنين عليها كذلك تمس سلامة وأمن المجتمع من خلال ظهور بعض الانحرافات السلوكية

عند المتعاطين ، كذلك تضعف قدراتهم العقلية والجسدية في العمل والإنتاج مما يسبب البطالة والفقر .

هذه المشكلة لم تكن موجودة في المجتمع العراقي قبل عام ٢٠٠٣ م الا بشكلها البسيط ، وان ظهورها في الآونة الأخيرة كان مخطط له من قبل جهات تريد تهديم المجتمع فمن العوامل التي ساعدت على ظهورها وتواجدها فتح الحدود العراقية أمام المتعاطين والمجرمين والتدمار على مرآى ومسمع القوات المحتلة كذلك ظهور النشاطات الإرهابية والتي كانت المخدرات احد مصادر تمويلها وتشجيع الأطفال والشباب على تعاطيها وفي بعض الأحيان إعطائها لهم بدون ثمن كذلك تعاطي الزمر الإرهابية للمخدرات وظهور السلوك المنحرف والتفكك الأسري وضعف الوازع الديني واستشهاد الملايين من الرجال مما خلف الملايين من الأيتام بدون مرشد او معين وجعلها عرضة لمثل هذا السلوك المنحرف كذلك تردي المستوى المعاشي وزيادة نسبة الفقر والبطالة ولا يمكننا ان ننسى الظروف النفسية السيئة وإحساس بعض أفراد المجتمع بالتهميش والتفرقة فضلا عن تعرض احد أفراد الأسرة للاغتيال والخطف والسرقة مما جعل بعض ابناء المجتمع عرضة لمثل هذا الانحراف السلوكي لا وهو تعاطي المخدرات .

أهمية البحث : تأتي أهمية البحث الى وهو تعاطي المخدرات من أهمية الشباب الذي هم الحجر الأساس في بناء اي مجتمع . فتطور المجتمع قائم على التنشئة الصحية والنفسية لأبنائه وتربيتهم تربيه سليمة سواء في الأسرة والمدرسة . فهي تحميهم من الأخطار والانحرافات السلوكية والجرائم التي تكون حاجز أمام استقرار وعدالة وتطور وديمقراطيه اي مجتمع . فكلما كان البناء متماسكا راسخا تمكن من التأثير الفاعل في شخصية الشباب وقدراتهم على العطاء ومواجهة الصعاب والتحديات .

ان اهتمام الباحثين والمختصين بهذه المشكلة والتصدي لها ومعالجتها عن طريق وظع الحلول المناسبة نستطيع الحد من هذه الآفة الخطيرة التي تقضي على حياة العديد من الشباب وهم أحياء .

ان اهميه البحث تعطي لأسرة والمدرسة والمجتمع حافز يحتاج إلى تظافر الجهود الكبيرة لمستقبل شبابنا لاسيما في الوقت الراهن لتقويم سلوكهم وجعلهم مواطنين صالحين ذات فائدة في تقدم وازدهار المجتمع .

* هدف البحث : يهدف البحث إلى التعرف على انواع المخدرات ومراحل الإدمان عليها كذلك العوامل والأضرار الصحية والنفسية العامة والخاصة على المدمنين ووضع الحلول المناسبة لهذه المشكلة . اننا سنوضح بعض المفاهيم والمصطلحات التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بموضوع البحث وهي كالآتي :

الإدمان : ادمان المخدرات هو حالة ثمالة دورية ومزمنة محطمه للفرد والمجتمع وتنتج من الاستعمال المتكرر للمخدرات سواء الطبيعية هاو المخلقة كيميائيا او سلوك قهري استحواذي اندفاعي تعودي .

المخدرات : يعرف المخدر بالغه العربي بأنه : بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الدال المكسورة من المخدة – بكسر الخاء وسكون الدال - ويقال المرأة خدروها اهلها بمعنى ستروها وصانوها عن الامتهان ومن هنا أطلق اسم المخدر على كل ما يستر الفعل ويغيبه [٢] .

اما التعريف الاصطلاحي للمخدر كما يراه بعض المهتمين هو : مادة كيماوية تسبب النعاس والنوم او غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم وكلمة مخدر ترجمة لكلمة Narcotic المشتقة من الإغريقية Narcosis التي تعني يخدر او يجعلها تخدر ولذلك لا تعتبر المنشطات ولا عقاقير الهلوسة مخدرة وفق التعريف .

أما التعريف القانوني هو : مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحذر زراعتها او تداولها او تصنيعها أو بيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل الا بواسطة من يرخص له بذلك [٣] .

أنواع المخدرات :

كثرت أنواع المخدرات وإشكالها حتى أصبح من الصعب حصره ، ووجه الخلاف في تصنيف كل تلك الأنواع ينبع من اختلاف زاوية النظر اليه ، فبعضهم يصنف على أساس

---

١ عبد الرحمن العيسوي؛ الجريمة والادمان ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ٠٠٠ ص ٨٦

٢ انترنيت / بحث عن مخدرات http://www.qwled.com/vb/t137614.html

٣ عادل الدمرداش ، الادمان مظاهره وعلاجه عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الثقافي والفنون والأدب ، العدد ١٦ ،الكويت ٩٠ ص ٠ ١١

تأثيرها،والبعض الآخر يصنف على أساس طرق إنتاجها وأشهر التصنيفات على حسب العناصر التاليه :

ا حسب تأثيره

. المسكرات مثل الكحول والبنزين

ب . مسببات النشوة مثل الافيون ومشتقاته

ج . المهلوسات

د . المنومات . وتتمثل في الكلورال والباربيورات والسلفونال وبروميد البوتاسيوم .

٢ حسب طريقة الانتاج

. مخدرات طبيعية وهي اما ان تستخدم كما هي في حالتها الطبيعية او تستخدم بعد تحويرها تحويرا بسيط عن اصلها النباتي كالخشخاش والقات وشجر الحشيش والكوكايين .

ب . المخدرات المصنعة وهي التي تصنع في المعامل او المختبرات بالطريقة الكيميائية مثل المورفين والهروين . [٤]

٣ حسب اثرها النفسي .

ا مخدرات مسكنة او مهدئة للأعصاب : وتشمل الحشيش والكودايين والافيون في شكله الخام كما تشمل مشتقات الفيون مثل المورفين والهروين .

٢ مخدرات منبهة ومنشطة للاعصاب وهي طاردة للنوم وتزيد من التنبه العصبي مثل الكوكايين والبنزورين والميكالين والامفيتامينات وغيرها من المستحضرات الكيميائية . [٥]

٤ حسب اللون :

ا . مخدرات بيضاء مثل مكونات الافيون الطبيعية ومشتقات المورفين ومواد منومة ومنبهة مثل الماكستون .

---

٤ عبد الرحمن العبوسي،الجريمة والادمان،ص ٢٧ .

٥ عبد الرحمن العبوسي،ص ١٢٦

أ . مخدرات قاتمة مثل الحشيش والافيون .

٢ . المواد المذيبة المتطاير وهي المواد المذيبة والمتطايرة المستخدمة في صناعة الصموغ واصباغ السيارات ومواد التجميع كذلك الادمان على السيكوتين وهي مادة صمغية لزجة صنعت لاول مرة في العراق بالتعاون مع شركة بريطاني ومادة الاسيتون ومادة تولووين ومادة ايثايل كلورايد او استر ومادة البنزين استنشاق مادة البترول والبانزيين .

د . تصنيف منظمة صحة العالمي

. مجموعة العقاقير المنبهة مثل الكافيين والنيكوتين والكوكايين والامفيتامينات مثل البانزين .

ب . مجموعة العقاقير المهدئة وتشمل المخدرات مثل المورفين والهروين والافيون والباربيتيورات وبعض المركبات الصناعية مثل الميثاون وتضم هذه المجموعة كذلك كحول .

ج . مجموعة العقاقير المثيرة للاخاييل المغيبات ويأتي على رأسها القنب الهندي الذي يستخرج منه الحشيش والماريغوز .

ا . بحسب التركيب الكيمياوي :

وهناك تصنيف اخر تتبعه منظمة الصحة العالمية يعتمد على التركيب الكيميائي للعقار وليس على تأثيره ويضم هذا التصنيف ثماني مجموعات هي :

أ - الافيونات

ب - الحشيش

ت - الكوكا

ث - المثيرات للاخاييل

ج - الامفيتامينات

ح - الباربتيورات

خ - القات

---

٦ عبد الرحمن العبوسي،ص ٢٧ .

د - الفولاتيل [٧]

مراحل الادمان :

١ . مرحلة الاعتياد وهي مرحلة يضطر فيها المرء على التعاطي دون ان يعتمد عليه نفسيا اوعضويا وهي مرحلة مبكر غير انها قد تمر قصيرة للغاية او غير ملحوظة عند تعاطي بعض المخدرات مثل الهروين والمورفين الكراك .

٢ . مرحلة التحمل وهي مرحلة يضطر خلالها المدمن الى زيادة الجرعة تدريجيا وتصاعديا حتى يحصل على الاثار نفسه من النشوة وتمثل اعتيادا نفسيا وربما عضويا في ان واحد .

٣ . مرحلة الاعتماد الابتعاد والتبعية وهي مرحلة يذعن فيها المدمن الى سيطرة المخدر ويصبح اعتماده النفسي والعضوي لاارادي ويرجع العلماء ذلك الى تبدلات وظيفية ونسيجية بالمخ اما عندما يبادر المدمن الى انقاذ نفسه من الضياع ويطلب المشورة والعلاج فأنه يصل الى مرحلة الفطام (Abstentions) والتي يتم فيها وقف تناول المخدر بدعم من مختصين في العلاج النفسي والطبي وقد يتم فيها الاستعانة بعقاقير خاصة تمنع اعراض الاقلاع withdrawal.symptoms [٨].

العوامل الموضوعية والذاتية لتعاطي المخدرات :

١ العلاقات الاسرية

تلعب العلاقات الاسرية دورا هاما في مشكلة تعاطي المخدرات فلقد اكدت العديد من الدراسات ان التفكك الاسري يمثل سببا قويا ومباشرا للانحراف فالاسرة المنهارة تعد احد اسباب تعاطي المخدرات ذلك ان انهيار الاسرة وظيفيا او بنائيا يؤدي الى عدم قدرتها على القيام بوظيفتها الاجتماعية وعدم ممارستها لدورها كأحد وسائل الضبط الاجتماعي في المجتمع .

---

٧ انترنيت ماهي المخدرات
http;//www.sehha.com/generalheal.

٨ انترنت المخدرات اضرارها انواعها وكيفية الوقاية منها http://www.moh.gov.km/hotine/drl

وتكشف الدراسات الاجتماعياً عن وجود علاقة قوية بين عدم استقرار العلاقات الاسرية وبين احتمال تعاطي المخدرات فعندما تضطرب العلاقات بين الابوين او تنهار،فأن احتمال تعاطي الابن المخدرات يصبح قوي وبصفة عامة فأن هناك علاقات قوية ' يمكن اغفالها بين تعاطي المخدرات بين الابناء وبين انفصال الابوين او غياب احدهما او كليهما سواء بسبب الطلاق او الوفا .[١]

لقد تركت الاحداث الاخيرة مظاهر سلبية عديدة على المجتمع العراقي وكانت من اخطر تلك المظاهر هي زيادة نسبة عدد وفياة الذكور دون الاناث مما خلفوا ورائهم مئات الالاف من الارامل والملايين من الايتا كذلك زيادة نسبة معدلات الطلاق بين المتزوجين في المجتمع العراقي فضلا عن التفكك الاسري وسوء العلاقات بين افراد الاسرة الواحدة هذه المظاهر جعلت الشباب اكثر عرضة لكثير من السلوك المنحرف ومنه تعاطي المخد ات .

أ . رفقاء السوء جماعة الاقران):

تعد جماعات الاقران من الجماعات المرجعية التي تترك بصماتها واضحة المعالد على سلوك الفرد سواء اكان كبيرا ام صغيرا فهي خير مرآة عاكسة لأخلاقه وفي مدى التزامه بالفضائل الكريمة والعادات الحميد ، والقيم النبيلة من عدمه ان الد يقة هي المؤكدة ان الانسان اجتماعي بطبعه اذ يولد طفلا تحتضنه اسرته وبعد ان يكبر يحتضنه مجتمعه الذي يجد فيه اقران وبين هؤلاء قد يجد من تربى تربية سليمة في حياته ولكنه قد يجد ايضا فيمن يعاشرهد من انحراف عن جادة الصواب وسلك سلوكا منحرفة وقد يتجه هو ايضا بدافع التقليد او حب الاستطلاع او المجاراة لاصدقائه والتفاخر والجرأة والرجولة المبكرة الى تعاطي المخدرات والذي وجد اصدقائه يتعاطون .

ان اهم الاساليب التي تستعملها رفقة السوء من اجل اكتساب الفرد ثقافتهد هو تشجيعه على تعاطي مختلف المواد المخدرة وتوفيرها لد اما عند عدم استمراره بالتعاطي او رفضه تكون معاقبته بالسخرياً ورفض وجوده بين المجموع ولكي يبقى في المجموعة يجب ان

---

١ ا محمد محمود الجوهري، عبدلي محمود السمري،المشك ت الاجتماعي دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع عمان الاردن ٢٠١١ ،ص ٦٩ ٧٠ .

يسايرهم في عاداتهم واتجاهاتهم لذا قد يجد الفرد صعوبة في ايقاف تعاطي المخدرات حتى لو حاول ذلك من اجل ان يظل مقبولا بين الاصدقاء ولا يفقد الاتصال بهم . [١٠]

٢ . الوازع الديني :

هناك علاقة عكسية بين الوازع الديني وبين تعاطي المخدرات فأذا كان الوازع الديني قوي في المجتمع فأن نسبة تعاطي المخدرات تكون قليلة وبالعكس اذا كان الوازع الديني ضعيف في المجتمع فأن نسبة تعاطي المخدرات تكون كبير فضلا عن العلاقة بين درجة دين الفرد وتعاطي المخدرات فكلما كان الفرد اكثر التزاما بأداء واجباته الدينية كلما كان اقل انخراط في تعاطي المخدرات فالدين يلعب دور مهم في تحريم المخدرات الا ان اعتقاد الافراد في ذلك التحريم يتوقف على عدة عوامل اجتماعية وثقافية اخرى ، فعلى سبيل المثال نجد ن الثقافة الإسلامية قد حسمت الموقف من تعاطي الخمور ، اذ ان المنع او التحريم جاء قاطع اما بالنسبة للمخدرات فيسود اعتقاد لا يمكن إغفاله مؤداه ان تعاطي المخدرات لا يتعارض مع الدين وان الحكم الديني على سلوك التعاطي لا يرقى إلى التحريم كما هو بالنسبة للخمر وهو وان تعارض فلا يعد ان يكون مكروها ليست هذه بالضرورة وجهة النظر الدينية الصحيحة او الحقيقية ولكنها تصور العقلية الشعبية او تصوير المأثور الشفاهي لموقف التدين).[١١]

لقد كانت من احد أسباب انتشار تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي مؤخر هو ضعف الوازع الديني بين أبناء المجتمع وانشغال الشباب بالأمور الدنيوية من لعب ولهو فضلا عن ظاهرة العولمة التي أضعفت من درجة التدين بين فئة الشباب خاصة وجعلتهم ابعد ما يكون عن تعاليم الدين الإسلامي والمثل والقيم الاجتماعية .

٤ . وسائل الإعلا :

ان وسائل الاعلام تأتي بعد مرتبة الاصدقاء مباشرة بوصفها مصدرا يستمد منه الشباب معلوماتهم عن المخدرات بجميع انواعه وفي الوقت نفسه تبين وجود ارتباط ايجابي قوي بين درجا تعرض الشباب لهذه المعلومات واحتمالات تعاطيهم هذه المخدرات لا يخفى على احد ان

---

١٠ عبد الرزاق عبد الله سعيد الجبوري،تعاطي المخدرات لدى الاحداث الاسباب والمعالجات رسالة ماجستير كلية الاداب، جامعة بغداد ٢٠٠٧، ص ٧٤.

١١ محمد محمود الجوهري، عدلي محمود السمري مصدر سابق ص ٧٦ ٣٧٧

السينما والتلفزيون في الوقت الحاضر قد حافظ على روح ا عداء وتقويتها لدى الاطفال والشباب بدلا من ان يخفف من حدتها فقد اسهمت وسائل الاعلاء في عرض صورة مفصلة للحقائق والمعلومات قد تعمل على رفع شأن المتعاطي ا عرض صورة مختلفة فيما يتعلق بتعاطي المخدرات مما قد ساعد على ذهن المشاهد وعدء وضوح الرؤيا الحقيقية لديه وا سيما اذا مء ض مثلا في احد اساليب تعاطي المخدرات وادواتها النشوة الايجابية التي تأتي بعد التعاطي والراحة التي يشعر بها المتعاطي وهذء تصورها وكأن التعاطي هو وسيلة للشعور بالراحة والتخلص من الهموء والضغوط النفسي . [٢]

اما الانترنيت فيعد عاملا سلبيء في مسءلة انتاج المزيد من المعلومات عن المخدرات والمتاجرة بها لاعداد مطردة ومتزايدة من الناس فمثلا هناك بعض الكتب متوفرة تشرح كيفية زراعة القنب داخل البيوت او كيفية صناعة مجموعة من العقاقير المخدرة وهذه المعلومات اصبحت مخزونة بشكل كبير ومتداولة على الانترنت . [٣]

٥ . أوقات الفراغ :

وهي الأوقات التي يقضي فيها الشخص أوقات فراغه للترفيه والترويح على النفس وكم تقضي الحياة الاجتماعية بالترويح على النفس بنشاطات ووسائل ممتعة ومفيدة فأن أوقات الفراغ اذ أسيء استغلالها تكون تربة صالحة لإنبات الجريمة والانحرافات السلوكي . لا خفى على احد ان الشباب في المجتمع العراقي يعاني من قلة أماكن الترويح وقضاء أوقات الفراغ وان عددا غير قليل من الشباب لا يمارس أنشطة الفراغ الايجابية كالمطالعة والانتماء الى النوادي والجمعيات الرياضية والفنية بل يمارسون أنشطة الفراغ السلبية كالتسكع في الشوارع والازقة ومضايقة الجيران وفي بعض الأحيان يمارس الشباب لعب القمار فضلا عن تعاطي المخدرات والمسكرات والتدخين وسماع الموسيقى الصاخبة فبعض الدراسات اشارت الى ان هناك نسبة كبيرة من الانحرافات والجرائم ترتكب بقصد الاستمتاع بوقت الفراغ والحصول على وسائل تهيء ا ستمتاع بهذا الوقت ومن ذلك تعاطي المخدرات . [٤]

---

١٢ عبد الرزاق عبد الله سعيد الجبوري،مصدر سابق،ص ٩ ٦٠

١٣ نعيم حسين كزار البدير،مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة الاعداديء رسالة ماجستير،كلية الادابء جامعة بغد ٠٠٨ ،ص ٩٧

٤ عبد الرزاق عبد الله سعيد الجبوري،مصدر سابق،ص ١ ١٢ .

١ . التعليم :

يعد التعليم من اهم العوامل التي تكون البيئة الثقافية للمجتمع وقد حاول الباحثون فحص العلاقة بين التعليم والانحراف والاجرام في المجتمع فأنقسموا في تقسيم العلاقة على طوائف ثلاثة :

١ . قسم يرى ان التعليم والانحراف والاجرام لا يجتمعان وعليه فالقضاء على الانحراف لا يكون الا بزيادة التعليم .

٢ . قسم يعتقد انه لا توجد رابطة بين التعليم والانحراف والاجرام ولا تأثير للاولى على الثاني .

٣ . قسم يذهب الى ان التعليم لا يؤثر في ظاهرة الانحراف والاجرام بالزيادة او النقص ان دائما فيحصر كل اثره في بلورة الميل الى الانحراف والاجرام والاستعداد له .

من خلال تجارب الباحثين في هذا الميل يرون ان التعليم ليس كل شيء في مكافحة الجريمة والانحرافات السلوكية ما لم يكن مصحوبا بارتفاع مقابل في مستوى الاخلاق والبيئة الصالحة والتربية السليمة [١٥] ،وحيث التعليم لم يعد يقوم بدوره التربوي الايجابي فالمدرسة أصبحت مكان للتعليم بدون تربية مع الأسف .

٢ . العوامل نفسية

مثل الفراغ ودفع الملل الناشيء عن الشعور بالوحدة والعزلة دوافع تسبب اتجاه بعض الناس الى الانغماس في عالم المخدرات كذلك الفشل والضجر . فالفشل يؤدي الى الشعور بالنقص والضعف كذلك الشعور بالحاجة الماسة الى ما ينسيهم ما هم عليه فيلجؤن الى هذه السموم الخطر مما يؤدي الى سوء اخلاقهم واحتقارهم هذه الحياة وكل ما يحيط بهم لانهم لايرون الا السأم والضجر .

١٥ عبد الرزاق عبد الله سعد الجبوري مصدر سابق ص ٥ ١٦ .

لقد مر المجتمع العراقي بظروف قاسية وعصيبة بعد حداث ٢٠٠٣ وهذه الظروف أدت بفئة الشباب خاصة إلى الشعور باليأس والهروب من الواقع الذي يعيشه والشعور بالسلبية والهامشية والشعور بالضياع الانومي) دافع يعطي الشباب الى تعاطي المخدرات . [٦]

١ . التدخين وشرب الكحوليات :

من الظواهر السلوكية الشاذة والمتزايدة يوجه إلى تعاطي مواد مهدئة او مسكرة او مخدر مما يؤدي إلى إدمانهم عليها وعدم قدرتهم على تركها . تبدأ هذه الظاهرة بين الأطفال مضطربين السلوك بالرغبة في التدخين ، وقد يكون تدخين السكائر سببا في الاضطراب السلوكي،وبعد ذلك يبدأ الطفل او الحدث بتجربة مواد أخرى كالأدوية المهدئة آو المشروبات الكحولية الخفيفة كالبيرة وغيره ، وقد يلجأ الطفل او الحدث في حالة عدم توفر هذه المهدئات أو الكحول إلى استخدام المواد المخدر . [٧]

من المظاهر السيئة والجديدة على الشارع العراقي ظاهرة التدخين وشرب الكحوليات بين فئات الأطفال والمراهقين وند حظ تلك المظاهر في الشوارع والأزقة والمدارس وفي بعض الأحيان على مرآى ومسمع الأهل فضلا عن انتشار المشروبات الروحية المسما بالشرعيه التي يتداولها الشباب باعتبارها مسموحة قانونيه وشرعا والتي كانت في السابق ولا زالت بعيدة عن القيم والمثل الاجتماعية الأصيلة . كل تلك المظاهر هي بداية نفسية واجتماعية لتعاطي المخدرات .

١ . تعاطي الأبويين المخدرات

ان للأسرة دور مهم وأساسي في مشكلة تعاطي المخدرات فقد اكدت بعض الدراسات على وجود نموذج للتعاطي داخل الاسرة يعد احد العوامل الأساسية بل والدافعة نحو التعاطي فقد تبين ان القدوة والمثل الأعلى في الأسرة التي نشأ فيها المتعاطون كانو يتعاطون المخدرات والأغلبية الساحقة منهم كانوا يتعاطون على مرأى من أبنائهم دون الشعور بالحرج او اتخاذ اي تبرير لسلوكهم يفصح عن كراهيتهم له بالرغم من اتيانه . [٨]

١٦ عبد الرزاق عبد الله سعيد الجبوري مصدر سابق ص ٤٧

١٧ ابراهيم كاظم العظماوي،ص ١٤ .

١٨ محمد محمود الجوهري ، عدلي محمود الجوهري مصدر سابق ص ٣٧٢

ان المجتمع العراقي في ظل الحكومة المركزية السابقة كان احد المجتمعات التي يضعف او ينعدم فيها ظاهرة تعاطي المخدرات لا للمراهقين ولا الشباب ولا الكبار حيث فرضت الحكومة عقوبة الإعداد على متعاطي المخدرات او بائعيها او تجاره اما الفترة التي تلت سقوط النظام السابق فقد بدأ تعاطي المخدرات يظهر وبشكل ملحوظ بين فئة الشباب في المجتمع وهذ لا يرجع بشكل خاص الى تعاطي الأبوين للمخدرات بالذات وانما يرجع في بعض الأحيان الى إدمان الابوين على الكحول او السجائر قد يتجرأ الشاب ويندفع الى التعاطي ا عتبار ان الأبوين هما المثل الأعلى والقدوة لـ .

١٠. السلوك المنحرف

اكثر الدراسات تشير الى وجود علاقة بين تعاطي المخدرات وبين اشكال السلوك المنحرف الاخر وهذه العلاقة لاتثير الدهشة لان تعاطي المخدرات في حد ذاته سلوك منحرف وهناك سؤال هل ان التعاطي يؤدي الى الجريمة او الجريمة تؤدي الى التعاطي او ان الجريمة والتعاطي نتاجان لعاما الث او مجموعة من العوامل المتداخل .[١٩] ومن خلال ما شاهدناه بعد الأحداث الأخيرة وما رافقه من جرائم منظمة ومختلفة من قتل وخطف وسرقة وحرق واعتداء جنسي وانتشار المخدرات بشكل واسع بين هؤلاء المجرمين يؤكد على ان هناك علاقة غير مباشرة بين تعاطي المخدرات والجريمة .

١١. يحدث الادمان عن طريق الصدف

حيث تقع في البداية مادة مخدرة كالأدوية التي يتعاطاها للسعال والتي تحتوي على مادة الكودائين او لعلاج يعطى لحالات القلق واضطراب النو – كالفاليوم والموكادوم او الأدوية المضادة لنوبات الصرع وغيرها كالباربيموريت فيبدأ يتناو ها بدافع التقليد او التجربة ثم يكرر استخدامها لينتهي بالادمان عليها وغالبا ما يضطر المدمن الى زيادة كمية المادة المخدرة بالتدريج بسبب حالة الادمان وتعود الجسد على تلك المواد .[٢٠]

١٩ ا محمد محمود الجوهري، عدلي محمود السمري المصدر نفسه ٧٥ ٧٦ .

٢٠ ا إبراهيم كاظم العا ماوي،مصدر سابق،ص ١٥ .

١٢ . العامل الاقتصادي

يعد العامل الاقتصادي احد العوامل المهمة والأساسية في بناء وتطور اي مجتمع من المجتمعات فهو يعتبر مقياس نقيس به حالة الشعوب يعتبر الفقر احد أسباب تعاطي المخدرات فضعف المستوى المعاشي للفرد وعدم اتيان الحاجات الأساسية والضرورية والشعور بالحرمان وعدم الاطمئنان والشعور بالنقص وظهور الفوارق الطبقية الكبيرة في المجتمع يدفع افراد المجتمع الى السلوك المنحرف كذلك البطالة وعدم وجود فرص العمل المناسبة تدفع العاطل للهروب من واقعه المرير عن طريق تعاطي المخدرات .

١٣ . العوامل السياسية :

لقد تدخلت بعض العوامل السياسية في تعاطي المخدرات حيث اصبحت وسيلة الخصوم في القضاء على اعدائه والنيل من عضد الشخصية وانهاك اقتصاد الدول المعادية ولذلك اصبحت بعض الدول تصدر هذه السموم الى غيرها من المجتمعات فتستهدف المخدرات الشباب والمراهقين وبنوع خاص اولئك الذين لم يتجاوزوا بعد سن الثلاثين استغلالا لعدم نضجهم وعدم اتساع خبرتهم وعدم تحملهم المسؤولية ولان سن الشباب ترتبط بالطياش والرغبة في ركوب المغامرات والمخاطر . [٢١]

ان القوات الامريكية استندت الى التجارب الاستعمارية الشائنة في غزوها العراق واحتلاله من خلال لجوئها الى سلاح المخدرات بطريقة عصرية و علمية و اقتصادية) ارقى وافضل واكثر عقلانية مما جرت في حرب الافيون الانجليزي ضد الصين حيث ان الامريكان يتعاملون مع المخدرات اولا بوصفه مشروعا مثله مثل اي مشروع مالي انتاجي تجاري اخر وبذلك فهو لم يكلفها شيئا وذلك من خلال ان المخدرات وتجارب كفيلة بتمويل حرب اخرى في العولمة الاقتصادية الراهنة والمتوحشة على الاقل فضلا عن الارباح الخيالية وذلك من خلال ان المخدرات لاتزال تخضع للمنع والتحريم وتقع تحت طائلة القانون الاخلاقي والجنائي وان الاموال الهائلة المتأتية منها تبقى في الظل وهذا ما يتيح للمحتل التصرف بهذه الاموال كما يشاء بما في ذلك تمويل خطط الاغتيالات والانقلابات . [٢٢]

---

٢١ عبد الرحمن العبوسي،مصدر سابق،ص ١٠٧ .

٢٢ عبد الرزاق عبد الله سعيد الجبوري،مصدر سابق،ص ٦٨

لقد قامت القوات الامريكية بترك الحدود العراقية مفتوحة ولفترة طويلة مع دول الجوار وضعف الحكومة العراقية الجديدة ساعد ضعاف النفوس وتجار المخدرات على ادخال كميات لايستهان بها من المخدرات جعلها سلعة سهلة الحصول عليها وتداولها في البيت والشارع والمدرسة والجامعة ومحل العمل وحتى في دوائر الدولة وبين صفوف الجيش والشرطة مع الأسف .

١٤. تحدث حالات الادمان على المواد المخدرة عند الاحداث المضطربين السلوك في المناطق الشعبية المزدحمة حيث تضعف رقابة العائلة وتفتقر الحياة العائلية والاجتماعية للنظام والضوابط الثابتة وغالبا ما يصاحب ذلك انقطاع هؤلاء الأحداث والأطفال عن المدارس وتورط بعضهم بانحرافات سلوكية اخرى . وعادة ما يكون الامر خافي عن العائلة ومن الملاحظ ان هؤلاء الأطفال والأحداث يتعاطون المخدرات على شكل مجموعات وهذه الظاهرة معروفة في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة وتدعى (Gang) حيث يكون للمجموعة قائد او موجة وتقاليد وصلة وترابط يجعل افرادها يشعرون بوحدة السلوك والهدف فيقلد بعضهم بعضهم بعضا .[٢٣]

الأضرار الصحية والنفسية العامة) لادمان المخدرات :

يترك إدمان المخدرات أضرار صحية ونفسية على المدمن ومن تلك الاضرار هي :-

١. تدهور أنشطة المخ رجفة الاطراف ، صداع مزمن وتدني القدرات الحسية كالسمع والابصار .

٢. ضعف الشخصية ، الاكتئاب ، التعلق .

٣. خداع الحواس (illusion) الهلوسة ضعف الذاكرة واضطراب التفكير .

٤. عدم تناسق الأفكار(mental confusion) وتضخم الشعور بالذات بارانويا).

٥. الهزال، الضعف،سوء الهضم والإمساك .

٦. التهابات رئوية متكررة

٧. نقص المناعة الطبيعية نتيجة لتضرر الكريات الدموية البيضاء .

---

٢٣) إبراهيم كاظم العظماوي ، مصدرسابق ص ١٥ ٢١٦

٩. الضعف الجنسي وظهور أعراض أنوثة نتيجة انخفاض معدل هرمون الذكورة التستستيرون) الى مادون ٣٠٠) نانو غرام لكل ١٠٠) مليلتر من الدم بينما المعدل الطبيعي يجاوز ٧٤٠ نانو غرام لكل ١٠٠) مليلتر .

١٠. تعطيل الحواس اي فقدان الإحساس او التخدير او النوم او ركود المخ او الذهول . [٤]

١١. اتساع حدقة العين وتقلص العضلات وزيادة العرقوارتفاع درجة الحرارة وارتفاع ضغط الدم والقيء والشعور بجفاف الحلق واللسان . [٥]

١٢. الهذيان في التفكير والشعور بالقوة والشعور بالشك والريبة وفقدان الثقة بالاخرين والانطواء حول ذاتهم وعدم الرغبة في ان يكونوا في حالة يقظة تامة ويفضلون عليها حالة السكون والانتعاش . [٦]

١٣. ضعف القدرة على الانجاب لانخفاض عدد الحيوانات المنوية بنسبة تزيد عن ٥٠ %

١٤. اثار خطرة على الاجنة والمواليد للامهات المدمنات .

١٥. التدهور الاجتماعي والاقتصادي وفقدان القدرة على العمل والانتاج .

١٦. النشوة وشعور وهمي بالراحة واللامسؤولية

١٧. فقدان الاحساس سواء بالالم باللمس التمييز بين البرودة والسخونة .

١٨. الغثيان، القيء ، فقدان الشهية .

١٩. زيادة ضربات القلب التي تتحول الى بطء في ضربات القلب وانخفاض ضغط الدم .

٢٠. ضيق حدقة العين واحتقان الملتحمة واحمراره . ٢١. بطء التفكير والتردد في اتخاذ القرار .

٢٢. بطء التنفس وقد تحدث الوفاة نتيجة هبوط لتنفس الحاد بعد شلل مراكز التنفس بالمخ .

٢٣. نقص المناعة الطبية وزيادة معدل الاصابة بالسل الرئوي بصفة خاصة .

٢٤. الطفح الجلدي وحكة الجلد قد تحدث احيانا .

---

٢٦ عبد الرحمن العيسوي مصدر سابق ص ٤٩ ١٥١.

٢٤. الاحساس باللا مسؤولية والتضحية بكل نفيس مقابل الحصول على الجرعة في موعده ، مما يدفع المدمن الى الجريمة او التنازل عن المباىء والاخلاقيات .[٢٧]

٢٥. يفقد المدمن صواب حكمه على الأمور بعد سنوات من التعاطي ويشعر بالشك والخوف اللذين ليس لهما ما يبررهما ويقوم بالعزلة والابتعاد عن الناس وحمل الأسلحة واخفائها ثم السطو المسلح للحصول على النقود او المخدر وبالشجار مع المدمنين مما تؤدي هذه العوامل مجتمعة الى انتشار الجريمة بين الـ دمنيين .[٢٨]

الأضرار الصحية والنفسية الخاصة) لادمان المخدرات :

كما بين في السابق ان هناك انواع عديدة من المخدرات ولكل نوع من تلك الانواع اضرار خاصة صحية ونفسية على المدمن فالافيون مثلا يؤدي الى تنبيه الجهاز العصبي المركزي وتهبيطه في ان واحد وضعف التنفس والسعال والاسترخاء والهدوء والشعور بالنشوة بالإضافة الى الاكتئاب وانحراف المزاج والنعاس والنوم والهياج العصبي الشديد وكذلك الغثيان والقيء وانكماش بؤرة العين وايضا قوة انعكاسات النخاع الشوكي والتشنجات وتقلص عضلات المعدة والامعاء وبطء مرور الطعام في المعدة والامساك وتقلص عضلات القنوات المرارية والشعب الهوائية وعضلات الحالبين والقيء وافراز العرق بغزارة وحكة الجلد وببطيء النبض وانخفاض ضغط الدم[٢٩] ،اما القنب فتأثيراته فصام الشخصية والرغبة الى تعاطي مخدرات اقوى من القنب وكذلك صعوبة الادراك وبطيء الحركة البسيطة وانعدام الذاكرة وعدم التركيز البصري[٣٠] ،اما الكوكايين فتأثيراته هي الفزع وانخفاض الحد الادنى المطلوب لصدور الاستجابة على المنبهات و الهلع القلق العنيف سرعة دقات القلب والالم في الصدر والاحساس بالدوخة والخوف من الموت والخوف من الجنون واضطراب الوظيفة الجنسية وعدم الانتباه[٣١] اما تأثيرات القات فهي وينبه الجهاز العصبي في البداية ثم يهبط النشوة وازدياد في حدة حواسه تتدنى القدرات الفعلية والقدرة في ادراك الحواس

٢٧ انترنت المخدرات ، اضراره انواعه ، وكيفية الوقاية منه مصدر سابق
٢٨ عادل الدمرداش، مصدر سابق ص ٩٢ .
٢٩ عادل الدمرداش،المصدر نفسه ص ٦٣ ٦٤ .
٣٠ مصطفى سويف،مصدر نفسه،ص ٦ ١٠٠
٣١ مصطفى سويف مصدر سابق ص ١٠٥

وضعف التركيز والذاكرة واختلال الوعي والضحك بدون سبب ظاهر وكذلك الكسل والخمول وفقدان الشهية والوهن والكسل وإهمال العمل وضعف المناعة ضد الامراض والاهمال بسبب البلادة وعدم الاكتراث .[٣٢] اما المهلوسات فتأثيرها الاثار العضوية والدوخة والضعف والارتعاش التغيرات البصرية والسمعية و تغير في الحالة المزاجية وتغير ادراك الزمن و تشوه الشخصية و انخفاض مستوى الاداء و اتساع حدقة العين و ارتفاع ضغط الدم و الارتعاش و ارتفاع حرارة الجسم و زيادة ضربات القلب [٣٣]، ارتياح زائف واسترخاء وهمي تحذر الجسم وتلبد الحواس وضعف التركيز والذاكر الخمول والذهول يؤدي الى النوم العميق الشبيه بالبحران او الغيبوبة .[٣٤]

التوصيات :

_ يجب على الأسرة ان تكون اكثر حذر وحرص على ابنائها وحل المشاكل التي يتعرضون لها لان الاسرة هي المؤسسة الاولى التي ترعى الابناء .

_ تحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية لأفراد المجتمع والذي يستطيع التخفيف من هذه المشكلة في الطبقة المعدومة والمحروم .

_ تفعيل دور منظمات المجتمع المدني والقيام بواجبها كرقيب لرصد هذه المشكلة الخطرة التي انتشرت في العراق بعد أحداث ٢٠٠٣ .

_ ان معالجة هذه المشكلة ليس بالقانون فقد وفرض أقصى العقوبات بل على الجهة المختصة مراعاة العوامل المشجعة والمسببة لهذه المشكلة .

_ رصد الظاهرة عن طريق الدراسات الميدانية من قبل المختصين الاجتماعيين والنفسيين بشكل علمي موضوعي للمحافظة على الشباب من هاوية المخدرات .

_ تفعيل دور المؤسسات الدينية والتربوية والإعلامية والاقتصادية التي تساعد وبشكل كبير على تحجيم المشكلة والقضاء عليها .

---

٣٢ ـ عادل الدمرداش،المصدر سابق،ص ٤٠ ـ ٤١ .
٣٣ مصطفى سويف،المصدر نفسه،ص ١٠٧
٣٤ ـ ابراهيم كاظم العظماوي عالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب دار الشؤون الثقافية العامة العراق ٩٨٨ ،ص ٢٩٩ .

_ تطوير المؤسسات المعالجة بتوفير كافه لخدمات والمستلزمات الطبية , غيره .

_ بذل الجهود من المختصين ' كتشاف الحالات بشكل مبكر .

المقترحات :

١. إجراء دراسات مقارنة لموضوع دراستنـ في كافة محافظات القطر وليس في محافظة بغداد كذلك دراسة المناطق الريفية فضلا عن المناطق الحضري .

١ . إجراء دراسات تفصيلية تهـ م بالآثار التي تتركها المخدرات على الافر والاسرد والمجتمـ .

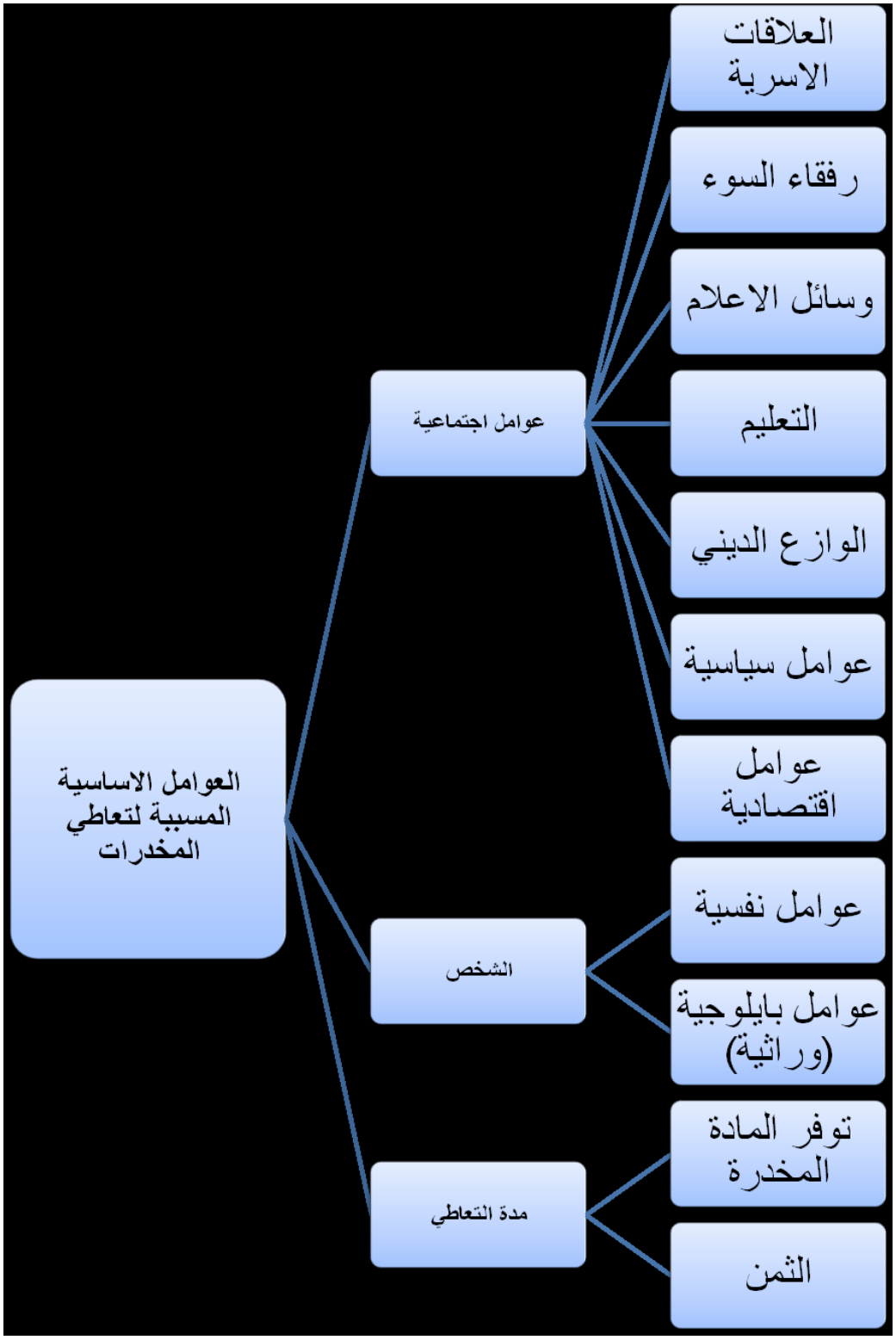
العوامل الاساسية المسببة لتعاطي المخدرات
عوامل اجتماعية
الشخص
مدة التعاطي
العلاقات الاسرية
رفقاء السوء
وسائل الاعلام
التعليم
الوازع الديني
عوامل سياسية
عوامل اقتصادية
عوامل نفسية
عوامل بايلوجية (وراثية)
توفر المادة المخدرة
الثمن

المصادر

الكتب

١. ابراهيم كاظم العظماوي عالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب،دار الشؤون الثقافية العامة العراق ١٩٨٨.

٢. عادل الدمرداش،الادمان مظاهره وعلاجه،عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الثقافي والفنون والادب،العدد ١٦٠، الكويت ١٩٩٠.

٣. عبد الرحمن العيسوي،الجريمة والادمان دار الراتب الجامعية بيروت ٢٠٠٠.

٤. محمد محمود الجوهري، عدلي محمود السمري،المشكلات الاجتماعية دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع عمان الاردن ٢٠١١.

٥. مصطفى سو ف،المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب الكويتي،عالم المعرفة العدد ٢٠٥،الكويت ١٩٩٦.

الرسائل

١. عبد الرزاق عبد الله سعيد الجبوري،تعاطي المخدرات لدى الاحداث الاسباب والمعالجات كلية الاداب جامعة بغداد ٢٠٠٧.

٢. زيد حسين كزار البدير،مظاهر السلوك المنحرف لدى طلبة الاعداديات كلية الاداب جامعة بغداد ٢٠٠٨.

انترنيت

١. المخدرات اضرارها انواعها وكيفية الوقاية منها
http://www.moh.gov.km/hotine/drl

٢. بحث عن المخدرات http://www.qwled.com/vb/t137614.html

٣. ماهي المخدرات http://www.sehha.com/generalheal